بالنسبة الى النتائج التي يأتيها من احياء الموات والموتى . واذا ابت الشركة ان تتم ماتعهدت بالقيام به فان السيد جواد الكليددار ذو ثروة طائلة يستطيع ان يصرف وحده المبلغ المذكور بدون ان يصيب يسره ادنى خلل . حقق الله الامانى . وابعد عن اولى العزم انواع التراخى والتوانى !

فوائد شتى

اول انجيل عربى طبع فى حلب الشهباء

ادماماً لماذهبنا اليه من قدم وجود المطبعة فى حلب الشهباء نقول : اننا رأينا عند يعقوب افندى نعوم سركيس انجيلاً مطبوعاً فى حلب وقد جاء فى آخر مقدمته : « اثناسيوس برحمة الله تعالى البطريرك الانطاكى وسائر المشرق سابقاً .» والكتاب خال من ارقام الصفحات وهذا الكلام يقع فى الصفحة ٦ منه وقد نأى عن الارقام كناية اول كلمة الوجه التالى فى آخر الصفحة خارجاً عن الاطار . وقد ورد مكتوباً فى آخره : « طبع حديثاً بمحروسة حلب المحمية سنة ١٧٠٦ مسيحية »

فوائد لغوية

معنى المراجل فى قولهم : سوى اوعمل مراجل ، طلع اوبين او روى (اى ارى) مراجل .

وقع حديث بين اديبين مسلم ونصرانى . فقال المسلم لصاحبه : هل فكرت فى معنى قول وطنيينا : فلان سوى اوعمل مراجل ، طلع اوبين اوروى (اى ارى او اظهر) مراجل ؟ التى يرادفها عند الفصحاء : « تظاهر بالعظمة او بمايكسبه فخراً اوعزاً اوكبرياء اوتفسح فى الكلام اوتطاول بفتحة اوارا ما يفتخر به ؟ faire montre, ou faire parade d'une chose. — قال : لا — قال : ان هذه العبارة ترتقى الى عهد الانكشارية فانهم كانوا اذا ارادوا مقاتلة العدو اتخذوا المراجل وهى القدور (اوالدسوت) الكبيرة واخرجوها معهم لكى لايحتاجوا فى الطريق الى طلب الطعام من اهل البادية اومن غيرهم

ولاشباع من ينضوى اليهم وارهاباً للعدو . فكانت تلك المراجل دلالة على سعة حالهم ورفاهية عيشهم. هذا ولم يكونوا يفعلون ذلك الفعل فى ولاية بغداد فقط بل فى جميع المواطن التى كانوا يحتلونها او يوجدون فيها قال البستانى فى دائرة المعارف فى مادة انكشارية (٤ : ٥٣٩) : « فكنت تسمع فى ساحة آت ميدان » اصوات طبول الانكشارية العظيمة وترى « المراجل » مصفوفة بالترتيب امام القشلة لاجل جمع المتفرقين من الانكشارية من بيوتهم ودكاكينهم.» فلما شاع ذلك عن الانكشارية اصبح اخراج المراجل الى الخارج بمعنى اطلاع العساكر وما تأكل فان كان ما يخرج كثيراً اقتضى اخراج مراجل كثيرة ودل ذلك على قوة عظيمة . وان كانت المراجل قليلة دلت على عساكر قليلة وقوة ضعيفة . ثم انتقلت العبارة الى المعنى المتعارف اى بمعنى اظهر ما تتفتح به وما تتطاول به فتحة.» واكثروا من ضم كلم اليها مختلفة المبانى مؤتلفة المعانى فقالوا : صاحب مراجل وابو مراجل وطلع (اى أطلع) مراجلك ورويني (اى ارني مراجلك) الى غيرها .

فلما اتم الاديب كلامه اذعن صاحبه لهذا التأويل ثم قال هذا لذاك : لقد احسنت فى الافادة فهل تعلم انت ما اصل معنى . « ضربه راشدى او محمودى» بمعنى صفعه او لطمه لطمة قال: لا . قال النصرانى هذا الذى اراه :

٢ ـ معنى ضربه راشدى او محمودى

الراشدى هو عند اهل العراق لحن او مقام عالى النغمة واكثر ما يعرف فى بغداد. ودونه علواً « المحمودى » . فاذا قيل : «ضربه راشدى» فكانه قيل: لطمه لطمة يسمع صوتها كما يسمع الراشدى او المحمودى اى من بعيد اى لطمة قوية وقد يبدلون كلمة «ضرب» بالفاظ اخرى مرجعها كلها الى هذا المعنى كقولهم: شرفه او چرخه براشدى او داره براشدى (اى ادار صفحة وجهه بصفته لقوتها) الى آخر ما هناك . فلما وقف الاديب المسلم على ذلك قال : لقد توافينا فى التأويل . وما علينا الا ان نعرض الفاظنا على اصحاب الحكم والتعليل ، ليبدوا رأيهم ويظهروا ما فيها من دبير وقبيل .»

قلنا : فان كان لا يجد القراء غير هذا الرأى فليبده والله الموفق لسواء السبيل .

ى.ن.س.

٣ - الجزمة بمعنى الخف والموق

سألنا سائل : هل الجزمة كلمة عربية الاصل وان لم تكن فبأى لسان هى وما الذى يقابلها فى العربية ؟

قلنا : الجزمة بجيم مثلثة فارسية وعربها المولدون المتأخرون بالجيم العربية هى لفظة تركية الاصل يقابلها بالعربية « الخف » وبالفارسية « موزه » التى عربها العرب الاقدمون بصورة « الموق » قال ذلك صاحب « برهان عجم » وصاحب « برهان قاطع » وذكر ذلك بشواهد عديدة فارس صاحب المعجم الفارسى اللاتينى الكبير .

والظاهر من وصف العرب للموق ان الموق غير الخف . فالموق هو الجزمة حقيقة . والخف مايلبس تحته . قال فى تاج العروس : « الموق : خف غليظ يلبس فوق الخف . فارسى معرب . قال الصاغانى : وهو تعريب موكه . هكذا قال .... والمشهور « موزه »... وقال ابن سيده : الموق : ضرب من الخفاف . اه وقال فى الخف : « الخف واحد الخفاف التى تلبس فى الرجل . ويجمع ايضاً على اخفاف .... وفى الصحاح والعباب : اغلظ من النعل . وفى الاساس : الطول من النعل . وهو مجاز » اه .

واهل بغداد يسمون الخف : يمنياً او يمنية نسبة الى اليمن لانه كان يؤتى باحسنها من تلك الديار . او لان اغلب المشتغلين بها كانوا من اليمن . ويجمعونها على يمنيات . واشتغال اليمانيين بالصنائع من قديم الزمان لاهل العراق حضارتهم . قال الاصمعى : افتخر ابرهيم بن مخرمة يوماً بين يدى السفاح باليمن . وكان خالد بن صفوان حاضراً . فلما اطال عليه قال خالد بن صفوان : وبعد فما منكم الا دابغ جلد ، او ناسج برد ، او سائس قرد ، او راكب هرد ، دل عليكم هدهد ، وغرفتكم جرد ، وملكتكم ام ولد — فسكت وكأنما الجم .

باب المكاتبة والمطارحة

ارسطاطاليس بن نيقوماخوش الجهراشى

سأل مستفيد من بغداد مجلة المشرق : من هو « ارسطاطاليس بن نيقوماخوش الجهراشى » الذى ورد ذكره فى طبقات الامم لصاعد الاندلسى الذى تولى تم طبعه فى المشرق (١٤ : ٦٦٩) فاجاب ل . ش . هذا الجواب : (المشرق ١٦ : ٨٠)

« قد بيّنا في ذيل المشرق هناك ان اسم الجهراشي قد التبس علينا وذكرنا انه من المحتمل ان المؤلف اراد «الاسطاغيري» نسبةً الى اسطاغيرا وطن ارسطو. فقام صاحب لغة العرب (١ : ١٨٩) ليفند هذا الرأي . وتاول له تأويلات غريبة كقوله : ان الجهراشي تعريب Geraios اي الشيخ او نسبةً الى Geraistos احد آلهة اليونان او نسبةً الى مدينة غرسته Géreste مدينة يونانية . وكل ذلك لا اصل له ولا فصل . والصواب ان « جهراش » مدينة في حوران واسمها جرش او جهراش Gérasa فنسب اليها صاحب طبقات الامم نيقوماخوش ابا ارسطاطاليس وذلك غلط بل خلط منه لانه وجد عالم من جرش اسمه نيقوماخوش الجرشي او الجهراشي كان رياضياً وفيلسوفاً في القرن الاول بعد المسيح فظن صاحب طبقات الامم انه والد ارسطو. وبذلك سقطت تأويلات صاحب لغة العرب».

ثم ان هذا « المستفيد البغدادي » نقل لنا هذا الكلام وقال : واختبار رأيكم في هذا القول ؟

فنا: اول ما نلاحظه على المستفيد ان كلام حضرة لـش في تأويله الاول (المشرق ١٤ : ٦٦٩) يختلف عن قوله هنا. فانه قال هناك: «لعله يريد الاسطاغيري» ولم يصرح انه التبس عليه بخلاف ما يقول هنا . فلو لم يكن من كلامنا فائدة الا هذه لكفت

ثانياً : ان تأويلنا لا تخرج عن الغرابة وان صح كلام حضرة لـش لاننا ان وصفنا ارسطوطاليس بالشيخ وشيخ العلم فهذا من ارجح الامور واظهرها للعيان . وكذلك لو كان آخر سمي بهذا الاسم . فوصفنا اياه بالامامة في العلم امر طبيعي. وكذلك اذا الهنا علمه فقلنا ارسطو الجهراشي فذلك على حد ما قالوا: « افلاطون الالهي » ومثله لو نسبناه الى موطن ولادته جهراشتة Géreste (لا غرسته كما عربها)

ثالثاً . واما القول بان الجهراشي هنا هي نسبة الى جهراش وجهراش هي جرش فهناك عدة اسباب تمنعنا عن قبول هذا الرأي الغريب بل الغريب كل الغرابة منها : ان صاعداً الاندلسي يعدد في كتابه اعظم فلاسفة اليونان اذ يقول : «واعظم هؤلاء الفلاسفة عند اليونانيين قدراً خمسة فاولهم زماناً . بندقليس (اي انبدقليس) ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم فلاطون ثم ارسطاطاليس بن نيقوماخوش»

فهل يمكن ان يعد هذا الجرشي بين هؤلاء الخمسة او ان يبدل واحداً شهيراً مثل ارسطو باخر خامل الذكر لم يعرف من امره شيء سوى جرشي الاصل. ان ذلك لغريب فيا للاسف ! « ما امامة من هند »

ثانياً : ان الاندلسي يقول صريحاً : ارسطاطاليس بن نيقوماخوس هو الجهراشي « لا ارسطوطاليس الجرشي . فهذا ليس بابن نيقوماخوش ولا هو من فلاسفة اليونان الخمسة المشاهير، فاين هذا من ذاك فيا للاسف « اريها السها ، وتريني القمر »

ثالثاً : من اقرار حضرة لش ان بلدة جرش من حوران. فهي اذاً ليست من بلاد اليونان (وان كانت من سنجقها) فهل يعقل ان كاتباً مثل ساعد الاندلسي يخلط هذا الخلط ويتوهم في ارسطاطاليس بن نيقوماخوش انه من حوران. وهو اشهر من ان يذكر بانه من اليونان . او ينسب اباه الى مدينة في حوران ، ويهذي هذا الهذيان ، الذي لا ينطق به اصغر الصبيان. ان هذا من الغرابة في مكان. وهل تخلط الدرة بالذرة . فيا للاسف ! « اراد ان يعرب فاعجم »

رابعاً: لم يأت اسم المدينة «جرش» بصورة جهراش في لغة من اللغات ولا من صرح بذلك عند العرب . هذا فضلاً عن ان بين « جرش » « وجهراش » بوناً بيناً . واذا كان تصحيح الامور مبنياً على التقول والتحكم لم يبق شيء عسراً. وتمهدت جميع العقبات . والا فيجب على المؤول ان يقول لنا اين ورد لفظ جهراش بمعنى جرش. واي عربي قديم نطق بذلك. يا للاسف! « سكت الفاء ونطق خلفاء.

خامساً: لو سلمنا ان جهراش وجرش شيء واحد فان سائر الاعتراضات تبقى اعقد من ذنب الضب. اللهم الا ان يخطئ الجميع، وينسب الى نفسه الرأي البديع. وحينئذ يا للاسف ! وهل « يعقد في مثل الصواب ، وفي عينيه مثل الجرة »

سادساً : لو سلمنا انه مصيب في قوله فاي غرابة ترى يا هذا ان وصفنا احد الارسطوطاليسيين «بشيخ في العلم. او بالتأله في العلم» ولا سيما اذا كان من الفلاسفة فانت ترى ان لا غرابة في ماذهبنا اليه . وانت مخير في اتباع ما يبدو لك او يحلو لان الاطيار تقع على اشكالها . قلنا : « وبذلك سقطت تأويلات صاحب المشرق».

كتابخانه عمومي